مشروع المرونة
ملخص المشروع

بناء المرونة لمواجهة تغير المناخ من خلال تعزيز الأمن المائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

بيان التحديات

تعد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA) أكثر المناطق التي تعاني من شح المياه في العالم، وتعد الزراعة أكبر قطاع مستخدم للمياه في المنطقة؛ حيث تلعب دورًا حيويًا في اقتصاديات دول المنطقة، وتمثل العمود الفقري لأسواق العمل في المناطق الريفية. لذلك، يشكل شح المياه تحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة خاصة بعدما تفاقمت بسبب تدهور الأراضي، وأصبحت تؤثر سلبًا على إنتاج الغذاء وسبل العيش، لا سيما بالنسبة للنساء الريفيات والأسر ذات الدخل المنخفض والشباب واللاجئين وكذلك البيئة الأوسع عمومًا. كما يزيد تغير المناخ من حدة هذه المشكلات، والمُتمثلة بشكل خاص في التصحر وموجات الجفاف المتكررة والشديدة وموجات الحر والعواصف الرملية والفيضانات. ومن أجل ضمان فعالية واستدامة التدخلات لمواجهة هذه التحديات، فثمة ضرورة للتعاون القوي والوثيق بين أصحاب المصلحة على المستويين الوطني والمحلي.

يتمثل الأساس الجوهري لمشروع المرونة في إمكانية تعزيز الأمن المائي والغذائي في المناطق الزراعية في المنطقة من خلال تبني الحلول الطبيعية المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة (RNBWS)، هذه الحلول مُصممة بشكل ملائم وتشاركي، وتؤدي بدورها إلى زيادة قدرة الأسر المعيشية والمجتمعات في الريف على الصمود.

وهي حلول متكاملة تعتمد على الطبيعة وإدارة المياه الزراعية. وبشكل عام، يمكن لهذه التدخلات مجتمعة أن تعزز توافر المياه (بما في ذلك تحسين جودتها) وخفض الطلب على المياه المستخدمة للأغراض الزراعية أو زيادة إنتاجيتها.

إلا أنه يوجد في الوقت الراهن العديد من المعوقات الرئيسية التي تحول دون تنفيذ نظام الحلول المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة في المنطقة والمتمثلة في:

- الفجوات المعرفية بشأن الفجوات المعرفية بشأن مدى فعالية الحلول ونقص الخبرة اللازمة لتنفيذها.
- العوائق الفنية والاجتماعية والاقتصادية.

ونتيجة لذلك، فإن المجتمعات والمؤسسات، بما في ذلك الجهات الفاعلة في السوق، تفتقر إلى القدرات والمهارات الكافية لتنفيذ تلك الحلول، بالإضافة إلى محدودية مساحة الابتكار لتمويلها والتوسع فيها.

ملخص المشروع

تتمثل الأهداف الأساسية لمشروع المرونة في التصدي لهذه المعوقات وتيسير تبني الحلول المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة على نطاق واسع وملائم للسياقات المختلفة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وذلك من خلال:
1) إظهار مدى فعالية هذه الحلول، 2) تعزيز وتمكين وتحفيز القدرات الوطنية لتنفيذها.

سيُحقق مشروع المرونة هذه الأهداف من خلال التنفيذ التشاركي لمشروع نموذجي للحلول المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة في كل بلد من بلدان المشروع. ويتضمن المشروع عناصر خاصة ببناء القدرات وزيادة الوعي والتدريب للوصول إلى فهم أفضل للحلول، وتطوير الأدوات التقنية والمعلوماتية لدعم المؤسسات في نشرها، ودعم عملية التخطيط على المستوى الوطني ومقترحات التوسع فيها.

تُنفذ المشروعات النموذجية في:
- **عزبة حمرا** (مركز أبو المطامير، محافظة البحيرة)، مصر
- **وادي السير** (أمانة عمان الكبرى)، الأردن
- **قضاء بعلبك** (محافظة بعلبك، الهرمل)، لبنان
- **وادي الفارعة** (محافظة طوباس)، الأراضي الفلسطينية المحتلة

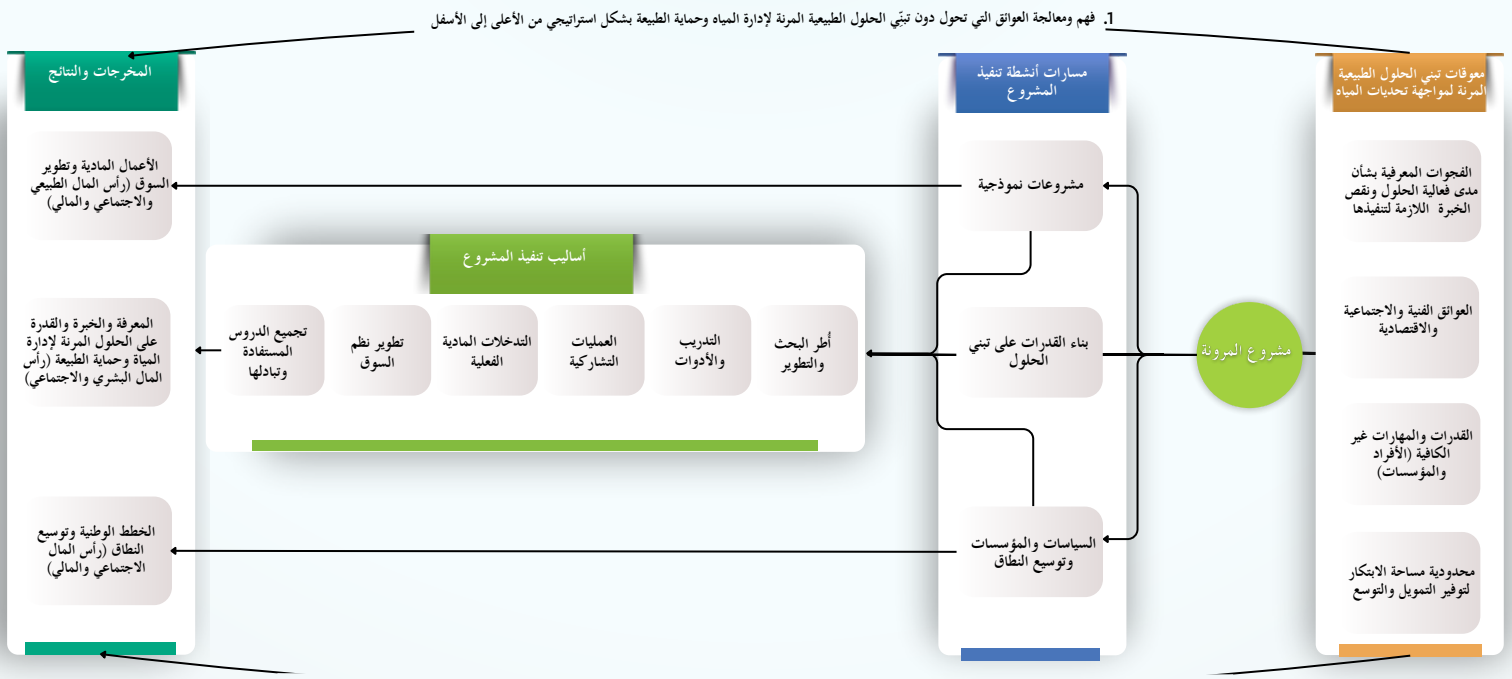

الاستراتيجيات الرئيسية

المشروعات النموذجية للحلول المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة التي تُدمج الابتكارات التقنية في تعزيز المؤسسات وتمكين المجتمعات.

صُممت الابتكارات التقنية الرائدة للحلول المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة لتلائم السياقات الاجتماعية والبيئية واحتياجات المجتمعات النموذجية، وتشمل:

- مجموعة من الحلول الهجينة القائمة على الطبيعة (مزيج من البنى التحتية والممارسات الخضراء والرمادية) لإدارة موارد المياه والتحديات الزراعية، مثل التملح والفيضانات ونضوب مياه الينابيع.
- تعزيز المؤسسات المحلية (مثل جمعيات مستخدمي المياه والتعاونيات والبلديات)، وبناء قدرات مئات من أفراد المجتمع في المهارات العملية والشخصية، لضمان استدامة الحلول المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة بعد الفترة التجريبية.
- التمكين الاقتصادي من خلال إقامة روابط بين الأسواق و/ أو الوصول إلى التمويل، على سبيل المثال من خلال دعم التصنيع الزراعي والصناديق الدوارة.
- معالجة الأعراف الاجتماعية التي تُعوق دون تبني الابتكارات، ودعم النساء والشباب للعب دور قيادي في المشروعات النموذجية والمؤسسات المرتبطة بها.

للمزيد من التفاصيل حول كل مشروع تجريبي، بالإضافة إلى الأعمال المتعلقة بالتمكين الاقتصادي والمعايير الاجتماعية، يُرجى زيارة الرابط التالي.

من خلال هذا النهج المتكامل، يضمن مشروع "المرونة" أن تُسهم الحلول التقنية في النهوض بالمجتمعات بأكملها، وخاصةً الفئات الأكثر عُرضة للخطر، مما يُنشئ نموذجًا شاملًا للتكيف مع تغير المناخ، يُمكن تطبيقه من قِبل الجهات الحكومية وشركاء التنمية على نطاق أوسع. صُممت عملية تطوير المشروع النموذجي وتدخلات الحلول المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة بحيث تكون مشروعات يُمكن محاكاتها. سيساعد وضع إطار قوي للمراقبة والتقييم على توسيع نطاق تنفيذ الحلول المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وبالتالي دعمها.

تعزيز القدرات الوطنية وتمكينها وتحفيزها لتنفيذها

يمهد مشروع "المرونة" الطريق لتوسيع نطاق تنفيذ الحلول المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة من قبل الحكومات، وذلك من خلال:

- سد فجوات الوعي والمعلومات من خلال استعراض منهجي للحلول القائمة على الطبيعة التي تم تنفيذها.
- إجراء تقييمات للاستعداد المؤسسي للهيئات الوطنية لتطبيق الحلول المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة.
- حوار السياسات والقطاع الخاص مع الهيئات متعددة القطاعات، مثل اللجان الاستشارية الوطنية للمشروع.
- تطوير نُهج توسيع نطاق التنفيذ الخاصة بكل بلد، مثل التوسع الذي تقوده التعاونيات في الأردن ومحاكاة استصلاح أراضي الينابيع وتأهيلها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واستكشاف نماذج توسيع نطاق التنفيذ على مستوى إقليمي.

باختصار، تدعم هذه الخطط الاستراتيجية على المستويين الوطني والإقليمي، وتُمكّن الهيئات الحكومية من دمج الحلول المرنة لإدارة المياه وحماية الطبيعة في تطوير سياساتها، وتخطيط استثماراتها، وعملياتها.

الصور (من اليمين إلى اليسار): وصورة رقم (1) موقع استصلاح الأراضي بمنفذ ينابيع عين الفارعة في وادي الفارعة، الأراضي الفلسطينية المحتلة (تصوير: ستيفن فراغازي/المعهد الدولي لإدارة المياه)؛ صورة رقم (2) مزرعة مروية بالمياه الجوفية على المنحدرات في قرية القاع، لبنان؛ صورة رقم (3) نبع وادي السير – في منتصف الطريق أسفل المنطقة النموذجية في الأردن؛ صورة رقم (4) مزرعة خرشوف في عزبة الحمرا (تصوير: وسودة أبيراثنا/المعهد الدولي لإدارة المياه).

شركاء المشروع

المرونة هو مشروع مدته خمس سنوات (2021–2026) مُمول من حكومة المملكة المتحدة مُتمثلة في وزارة الخارجية وشئون الكومنولث والتنمية (FCDO)،

ويُنفذ المشروع بقيادة المعهد الدولي لإدارة المياه (IMWI) بالشراكة مع الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة (IUCN)، ولديه نقاط اتصال وطنية وشركاء محليون هم:-

- **مصر** – وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، مركز البيئة والتنمية للمنطقة العربية وأوروبا (CEDARE)
- **الأردن** – وزارة المياه والري
- **لبنان** – وزارة الطاقة والمياه، جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)
- **الأراضي الفلسطينية المحتلة** – سُلطة جودة البيئة، مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين (PHG)